على التجسس والبحث لتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ان لا ترضى لنفسك بما نهيت عنه النمام
فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت ما عنه
نهيت وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في
امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه
الاية هماز مشاء بنميم مناع وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وذكر ان حكيما
من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلث جنايات
بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وروي ان الخليفة سليمن بن عبد الملك
كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمن بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما
فعلت ولا قلت فقال سليمن ان الذي اخبرني صادق فقال الزهري لا يكون النمام صادقا فقال سليمن صدقت
واذهب بسلام وقال الحسن من نم اليك نم عليك وهذا اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا
يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك عن الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق
والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن سعى في قطع ما امر الله تعالى ان يوصل قال تعالى ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق والنمام منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم وقال لا يدخل
الجنة قاطع قيل القاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم وروي عن علي رضي الله عنه ان رجلا اتاه
يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسال عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت
ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقيل لمحمد بن كعب القرظي اي خصال المؤمن اوضع قال كثرة الكلام
وافشاء السر وقبول كل احد وقال رجل لعبد الله بن عامر وكان اميرا بلغني ان فلانا اعلم الامير اني ذكرته بسوء قال قد كان
ذلك قال فاخبرني بما قال لك حتى اظهر كذبه عندك قال ما احب ان اشتم نفسي بلساني وحسبي
اني لم اصدقه فيما قال ولا اقطع عنك الوصال وذكرت السعاية عند بعض الصالحين فقال ما ظنك بقوم يحمد
الصدق من كل طائفة من الناس الا منهم وقال مصعب بن الزبير نحن نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان
السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء فاخبر به كمن قبله فاجازه فاتقوا الساعي فلو كان
في قوله صادقا لكان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة والسعاية هي النميمة الا انها
اذا كانت الى من يخاف جانبه سميت سعاية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس الى الناس
لغير رشدة يعني ليس لحلال ودخل رجل على سليمن بن عبد الملك فاستاذن في الكلام وقال اني مكلمك
يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبلته قال قل فقال يا امير المؤمنين انه قد
اكتنفك رجال ابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا

تامنهم على ما ائتمنك الله عليه ولا تصغ اليهم فيما استحفظك الله اياه فانهم لن يالوا في الامة خسفا وفي الامانة
تضييعا وفي الاعراض قطعا وانهى كانما اعلى قربهم البغي والنميمة واجل وسائلهم الغيبة والوقيعة وانت مسئول
عما اجترحوا وليسوا المسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس غبنا بايع
اخرته بدنيا غيره وسعى رجل بزياد بن الاعجم الى سليمن بن عبد الملك فجمع بينهما للموافقة فاقبل زياد على
الرجل يقول فانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم وقال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري
ما يزال يذكرك في قصصه بشر فقال له عمرو يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي
حين ابلغتني عن اخي ما اكره ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ورفع بعض
السعاة الى الصاحب بن عباد رقعة نبه فيها على مال يتيم يحمله على اخذه لكثرته فكتب على ظهرها السعاية
قبيحة وان كانت صحيحة رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله وقال لقمن الحكيم
لابنه يا بني اوصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك
جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد فسادك ويروم
خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم النميمة مبنية على الكذب
والحسد والنفاق وهي اثافي الذل وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك
والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك الآفة السابعة عشر كلام ذي اللسانين الذي
يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وقل ما يخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك عين
النفاق قال عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له
لسانان من نار يوم القيمة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين
الذي ياتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وفي لفظ اخر الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال ابو هريرة لا
ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله تعالى وقال مالك بن دينار قرات في التوراة بطلت الامانة والرجل مع
صاحبه بشفتين مختلفين يهلك الله يوم القيمة كل شفتين وقال صلى الله عليه وسلم ابغض خلق الله اليه يوم
القيمة الكذابون والمتكبرون والذين يكثرون البغضاء لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوهم تملقوا لهم والذين اذا
دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا وقال ابن مسعود
لا يكونن احدكم امعة قالوا وما الامعة قال الذي يجري مع كل ريح واتفقوا على ان ملاقاة الاثنين بوجهين
نفاق وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها وقد روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلم
يصل عليه حذيفة فقال عمر يموت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تصل عليه فقال يا امير
المؤمنين انه منهم قال فنشدتك الله انا منهم ام لا قال اللهم لا ولا اومن فيها احدا بعدك فان ولت فيما ذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)